وهو فقير ـ قال: ولم يكن يكاتب[١] مملوكه إلاّ بثمنه الذي اشتراه به.

ردّ عبد الرحمن بن أبي بكر الصّدّيق رضي الله عنهما المال قصته مع معاوية رضي الله عنهما في ذلك

أخرج الحاكم (٣/ ٤٧٦) عن إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه عن أبيه عن جده قال: بعث معاوية إلى عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق بمائة ألف درهم بعد أن أبى البَيْعة ليزيد بن معاوية. فردّها عبد الرحمن وأبى أن يأخذها وقال: أبيع ديني بدنياي!، وخرج إلى مكة حتى مات بها. وأخرجه الزبير بن بكار عن عبد العزيز بنحوه، كما في الإصابة (٢/ ٤٠٨).

ردّ عبد الله بن عمر رضي الله عنهما المال قصته مع عمرو بن العاص في ذلك

أخرج ابن سعد (٤/ ١٢١) عن ميمون قال: دسّ معاوية عمرو بن العاص رضي الله عنهما وهو يريد أن يعلم ما في نفس ابن عمر رضي الله عنهما، يريد القتال أم لا؟ فقال: يا أبا عبد الرحمن ما يمنعك أن تَخْرُجَ فنبايعَكَ، وأنتَ صاحبُ رسول الله ﷺ وابنُ أمير المؤمنين وأنتَ أحقُّ الناس بهذا الأمر؟ قال: وقد اجتمع الناس كلُّهم على ما تقول؟ قال: نعم إلا نُفَير[٢] يسيرٌ، قال: لو لم يبقَ إلا ثلاثة أعلاج[٣] بهَجَرَ[٤] لم يكن لي فيها حاجة، قال: فعلم أنه لا يريد القتال، قال: هل لك أن تبايع لمن قد كاد الناس أن يجتمعوا عليه ويكتب لك من الأرضين ومن الأموال ما لا تحتاجُ أنت ولا ولدك إلى ما بعده؟ فقال: أفٌ لَكَ! أخْرُجْ من عندي ثم لا تدخل عليَّ! ويَحَكَ! إنَّ ديني ليس بدينارِكُم ولا دِرْهَمِكُم، وإني أرجوا أنْ أخرُجَ من الدنيا ويدي بيضاء نقيّة.

وأخرج أبو نعيم في الحلية (١/ ٣٠١) عن ميمون بن مهران: أن ابن عمر رضي الله عنهما كاتب غلاماً له وَنَجَّمَها[٥] عليه نجوماً، فلما حلّ أول النَّجم أتاه المكاتَبُ به فسأله من أين أصبت هذا؟ قال: كنتُ أعمل وأسأل، قال ابن عمر: أفجئتني بأوساخ النّاس تريد أنْ تُطْعِمَنِيها؟ أنتَ حُرٌّ لوجه الله ولكَ ما جئت به.

---

(١) «المكاتبة»: اتفاق بين السيد وعبده على مالٍ إن أداه العبد صار حرّاً. «مختار» (كتب).

(٢) «نُفَير»: هي تصغير النَّفير: وهم الجماعة من الناس. «لسان العرب» (نفر).

(٣) «أعلاج»: العلج الرجل القوي الضخم.

(٤) «هجر»: اسم بلد معروف بالبحرين. «معجم البلدان» (٥/ ٣٩٣).

(٥) «نَجَّمها»: نجم فلان الدّين: أداه نجوماً أي في أوقات معينة متفرقاً.